

المحور الاول: قضايا التعليم الإسلامي في إفريقيا

يعد ذلك فيحد ذاته مؤشراً واضحاً لجودة الأداء والانجاز والتميز في هذه الجامعة الأمر الذي يوجب دراسة تجربتها باعتبارها نموذجاً متقدراً يستفاد من تجاربه التي يمكن أنت تخذها المؤسسات الأكاديمية الناشئة قدوةً صالحة في المسيرة الأكاديمية.

تهدف هذه الورقة لإبراز دور هذه الجامعة في مراحل تطورها المختلفة في التعليم العام وتعليم اللغة العربية من خلال مشروع الشهادة الثانوية العالمية باعتبارها مشروعاً بديلاً لتجربة المركز الإسلامي الذي كان يركز على التعليم العام في مرحلتي المتوسط والثانوي.

تتناول الورقة موضوعها من خلال المحاور

التالية:

- 1) مدخل (الشهادة العالمية الفكرة والنشأة).
- 2) الفئات التي استهدفتها الشهادة العالمية.
- 3) دراسة إحصائية لمخرجات الشهادة العالمية.
- 4) استقراء لمدى تحقيق أهداف الشهادة العالمية من خلال المخرجات.
- 5) آفاق الأمانة العامة للشهادة العالمية المستقبلية.
- 6) تكنولوجيا المعلومات في خدمة الشهادة العالمية. أهداف الورقة:

تسعى الورقة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- 1) تقويم مدى وصول الشهادة العالمية لمستهدفاتها ومدى استفادتهم من المشروع.
- 2) التحقق من جودة خدمات الشهادة العالمية في الأداء الفعلي لمخرجاتها المستهدفة.
- 3) التعرف على الأهمية النسبية لأبعاد جودة تقنية

آفاق ومستقبل الشهادة

الثانوية العالمية

أ.د. كمال محمد عبيد - مدير الجامعة
أ. طارق فاروق عبدالله - رئيس إدارة تقانة المعلومات
كلمات مفتاحية: (النشأة| الرسالة| الأهداف| اللغة العربية| مخرجات| التنمية| الجودة| الخدمة المجتمعية| حاجات| تعليم| تعليم عام| المجتمعات المستهدفة| الاحتياجات| المخرجات الأكاديمية| مواد إجبارية| نظام الشهادة| العالمية).

مقدمة:

ارتبطت رسالة جامعة إفريقيا العالمية بنشر الإسلام وتعليم اللغة العربية والمستهدفون هم أبناء المسلمين في المجتمعات الإفريقية، وذلك لأنها جاءت تلبية لحاجات فعلية حيث كان المحتاجون لتعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية يفدون إلى مؤسسات تعليم القرآن المحلية في مناطق عديدة من السودان وادي النيل فنشأت جامعة إفريقيا ممثلة في المركز الإسلامي الإفريقي لتلبية هذه الحاجة بصورة علمية أكاديمية.

منذ نشأتها في طورها الجديد كجامعة لم يتجاوز عمرها العشرة سنوات حينها فاقت سمعتها وانتشرت في العديد من الدول. بل أنها اتخذت موقعا في الصدارة لدى بعض الدول والمؤسسات مما جعلها قبلة لكثير من طلابها والمؤسسات الأكاديمية الراعية للتعليم.

المعلومات في انتشار الشهادة العالمية.

(4) الكشف عن علاقة جودة الشهادة العالمية بجودة مخرجها الكلي بالجامعات المستقبلية للطلاب.

(5) التوصل لمقترحات التي يمكن الاستفادة منها في مجال تحسين وتطوير خدمات الشهادة العالمية.

أولاً: مدخل (الشهادة العالمية الفكرة والنشأة):

"لقد اهتم ديننا الحنيف بتربية العلماء اهتماماً كبيراً وجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم، بذلك فإن المسلمين مطالبون بتوفير العلم النافع لأبناء الأمة الإسلامية، وفتح آفاقه أمامهم لإنشاء المؤسسات التعليمية وبناء مناهجها على هدى من الله ورسوله، وإعداد المعلم المسلم والموجه التربوي المسلم وغير ذلك من مستلزمات التربية والتعليم الإسلامية" (يوسف الخليفة، 2004م: 3) هكذا بدأ الدكتور/ عبد الله التركي رئيس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مقدمة دليل اتحاد الشهادة العالمية للمدارس العربية الإسلامية في العالم والذي أنشئ بغرض تحقيق نهضة تعليمية كاملة في تلك المدارس ويسهم في حل مشكلاتها وتوجيهها الوجهة الإسلامية.

فكرة اتحاد الشهادة العالمية سعودياً المنشأ حيث رعت جامعة الإمام محمد بن سعود المشروع وبدأت التأسيس بدعوة المؤسسات والجامعات للمشاركة في تكوين الاتحاد، ومن الداعمين الأساسيين رابطة العالم الإسلامي، والرئاسة العامة لإدارة البحوث والإفتاء السعودية، إلى جانب مساهم كل من جامعة الأزهر، وجامعة الزيتونة، والجامعات السودانية، ووزارة التربية والتعليم السودانية، (يوسف الخليفة، 2004م: 5).

كانت رؤية المؤسسين لهذا الاتحاد عالمية الشهادة الثانوية، وأن يكون السودان مقراً لها لقارة إفريقيا، وتكون باكستان مقراً لها لجنوب شرق آسيا.

في عام 1986مكون مؤتمر وزراء خارجية

الدول الإسلامية في مؤتمره السادس عشر بالمغرب مجلس امتحانات الشهادة الثانوية، وترأس إدارته في ذلك الوقت سمو الأمير محمد الفيصل، وعين البروفيسور/ يوسف الخليفة أبوبكر أميناً عاماً للمجلس من السودان ومساعدته كل من الدكتور توفيق المنشاوي من مصر، والأستاذ/ عبد الرحمن العبيد رئيس لجنة القبول بجامعة الخرطوم سابقاً، والأستاذ/ حسن سر الختم من القيادات التربوية بوزارة التربية والتعليم السودانية، أنشئ مكتب امتحانات المدارس العربية الإسلامية وعين له مسؤولاً منتدب من جامعة أم القرى. لم يتمكن المجلس من انجاز مهامه بالصورة المطلوبة لظروف كثيرة كان آخرها حرب الخليج.

في عام 1996م زار مسئول مكتب امتحانات المدارس العربية الإسلامية للسودان والتقى بالبروفيسور يوسف الخليفة الأمين العام لمجلس امتحانات الشهادة الثانوية وفي محاولته لإحياء المشروع القديم اقترح بأن يؤول مشروع الشهادة إلى جامعة إفريقيا العالمية والتي كانت حديثة التكوين، وأن تكون الجامعة مركزاً للشهادة العالمية في إفريقيا، وأن تكون جامعة العلامة إقبال في إسلام آباد بباكستان مركزاً لجنوب شرق آسيا، ذكر (يوسف الخليفة، 2006م): "في زيارة للأمير محمد الفيصل للسودان مع مدير أعماله في السودان الأستاذ على عبد الله يعقوب وبناء على توجيه الأمير للأستاذ على عبد الله ولشخصي بأن نذهب إلى جامعة إفريقيا العالمية للاتفاق مع إدارة الجامعة على أيلولة المشروع للجامعة، وقعت اتفاقية مع مدير الجامعة بأن تتبنى الجامعة هذا المشروع على أن تواصل في تنفيذ الأهداف التي وضعت له، واستلام المبنى الذي كان يدار منه المشروع بالسودان.

تولي كل من البروفيسور أحمد عمر عبيد الله، والدكتور عبد العزيز سعد عمر العمل في إعداد شهادة على نظام التعليم عن بعد مستقيدين من التجارب الإنسانية في هذا المجال مثل شهادة (أكسفورد وشهادة لندن والبالوريا العالمية) وغيرها من الشهادات، حيث تم انجاز مفردات المناهج.

في عام 1999م قررت إدارة جامعة إفريقيا في فترة تولي البروفيسور عمر السمانى إدارة الجامعة المضي قدماً في إخراج المشروع إلى أرض الواقع فقامت بإجراء ترتيبات إدارية قضت بتولي الدكتور كمال محمد عبيد عمادة المركز الإسلامي الذي انطلقت منه إدارة مشروع الشهادة الثانوية العالمية.

في الفترة من عام 2000م إلى عام 2002م تمكن المركز الإسلامي عبر فريق توافرت لديه القدرة والكفاءة والهمة العالية والإيمان برسالة المشروع من تأسيس بنياته الأساسية من النظم واللوائح، ومجلس الشهادة، والأمانة العامة، وانطلقت حركة التأليف للكتب بعد أن أجزى المنهج ومفرداته من مؤسسات الجامعة، وبعد أن نال اعتراف وزارة التربية والتعليم السودانية، أنتجت تسعة كتب دفعة واحدة في العام 2001م، ثم لحقت بها أربعة كتب في العام 2002م، تم الاتصال بالمؤسسات والأشخاص في كثير من الدول الإفريقية بغرض إنشاء المراكز لبدء تنفيذ أول امتحان.

في يناير 2003م انطلق المشروع بعقد أو امتحان له في مركزين بكل من الخرطوم (جامعة إفريقيا)، وأنجمينا عاصمة تشاد بعدد (10) طلاب فقط، هذا النور الذي غيض الله له أن يخرج من جامعة إفريقيا انتشر متوسعاً على هدى وبصيرة وصفاء نية ليعم أكثر من (14) دولة إفريقية لأكثر من (35) جنسية.

ثانياً: الفئات التي استهدفتها الشهادة العالمية:

إن جامعة إفريقيا العالمية في بذرتها الأولى المركز الإسلامي انطلقت عن حاجة عبرت عنها قوافل الوافدين للسودان بغرض تحصيل العلم الشرعي، فكان شغف المجتمعات الإفريقية المسلمة لتعليم أبنائها علوم الدين الإسلامي أن أوفدت إلى السودان طلاب علم منهم الحافظ لكتاب الله (الحفظ) أو جاء لهذا الهدف، ومنهم من تلقى العلم الشرعي على مشايخ في بلده (طلاب الحلقات) ووفد للاستزادة على أيدي علماء ذاع صيتهم في ذلك الزمان، أدى المركز الإسلامي رسالته على الوجه الأكمل في قبول طلاب في مستوى التعليم العام، ولما تحول المركز لمؤسسة تعليم عالي كان مشروع الشهادة العالمية بقصد المحافظة على أهداف المركز الإسلامي مواصلة للمشوار مستهدفاً نفس الفئات.

خلفية عن تركيبة مجتمعات المستهدفين:

كان الاهتمام بالتعليم الإسلامي في إفريقيا قديم قدم الإسلام فيها، إذا كان منشأنا لمسلمين الاعتناء بتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي للبلاد المفتوحة، أو التي يدخل أهلها طوعاً في الإسلام. وقد زار الرحالة المشهور ابن بطوطة مملكة مالي عام (752هـ / 1352م) وكتب عنها. ومما نقل عنه قوله: (لقد عجبت بشدة عنابتهم بحفظ القرآن، وهم يجعلون لأولادهم القيود إذا ظهر في حقهم التقصير في حفظه، فلا تفك عنهم حتى يحفظوه، ولقد دخلت على القاضي يوم العيد وأولاده مقيدون. فقلت: ألا تسرحهم فقال: لا أفعل حتى يحفظوا القرآن).

وأنتشر التعليم الإسلامي في نمطين سادا معظم المجتمعات المسلمة في إفريقيا جنوب الصحراء وهما، (داود إيليغا، 2006م):

1) نمط (الكاتب): وهي المدارس القرآنية للأطفال والصغار وهي أول أنماط التعليم وأشهرها.

2) نمط (الحلقات): هي معاهد علمية للشباب والكهول والشيوخ الكبار. ويقوم فيها معلمون متخصصون يقومون بتدريس مختلف المواد. وللطلاب حرية اختيار المواد، وحرية اختيار المعلم.

قال المستشرق الإنجليزي تريمينجهام (Trimingham) في كتابه: "تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا": "إن من أبرز خصائص انتشار الإسلام وثقافته في غرب إفريقي أو العالم أجمع هي التعليم المسجدي أو التعليم في المساجد، وذلك في الخطوات الأولى التي يقوم بها أنصار الدعوة الإسلامية، وهذا النوع من التعليم اتبعه سكان كانم منذ اعتناقهم لهذا الدين (العباسي)."

المدارس العربية والإسلامية:

وهي مدارس تعنى بتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية، وقد تضيف بعض المقررات اليسيرة، وبخاصة في اللغة الإنجليزية أو الفرنسية حسب اللغة السائدة في الدولة. لقد نشأ هذا التعليم على يد عدد ممن يلمس منهم الغيرة والصدق والرغبة في إفادة المسلمين، إلا أنهم لم يكونوا يملكون الرؤية الواضحة والفلسفة المحددة لهذا العمل. يقول الأستاذ أبو بكر فوفانا: "لم يكن مؤسسو هذه المدارس على مستوى فهم المشاكل التربوية التي كانت تواجه المسلمين في تلك الفترة الانتقالية بين نظام الحكم الاستعماري ونظام الحكم الوطني، إضافة إلى جهلهم عن واقع بلادهم واتجاهاته السياسية والثقافة السائدة فيها".

الجوانب المضنية في التعليم الإسلامي في

إفريقيا:

1) نشر اللغة العربية.

2) نشر العلوم الشرعية.

3) الحفاظ على الهوية الإسلامية.

4) إعداد طائفة من أبناء المسلمين للدراسات الشرعية.

5) سعة الانتشار: لقد حقق التعليم الإسلامي رغم ضعف إمكاناته وقدراته انتشاراً هائلاً في مجتمعات المسلمين الأفارقة.

وتتمثل أبرز مشكلات التعليم الإسلامي في إفريقيا فيما يلي:

1) قلة الجهات التي تتيح لهم مواصلة التعليم، فمعظم جامعات الدول الأفريقية لا تقبل هؤلاء الخريجين، وليس أمام معظم الخريجين إلا الانتظار على أمل أن تتاح لأحدهم منحة دراسية في إحدى الدول العربية، وهذه المنح لا تستوعب إلا النزر اليسير من هؤلاء الخريجين.

2) قلة فرص العمل المتاحة أمامهم فمعظم الوظائف المتاحة في المؤسسات والشركات تتطلب إتقان اللغة الفرنسية أو الإنجليزية، كما تتطلب إتقان مهارات وقدرات لا توجد في الغالب لدى هؤلاء، ومن هنا يتجه هؤلاء للعمل في المدارس الإسلامية برواتب ضئيلة، أو يعملون في أعمال حرفية يتساوون فيها مع الأميين، بل ربما فاقهم الأميون في ذلك لطول خبرتهم في هذه الأعمال.

وقد واجه التعليم الإسلامي في إفريقيا معاناة مع السلطات الرسمية في البلاد الأفريقية، وبالأخص في فترات الاستعمار الذي لم تتخلص منه تلك الدول إلا منذ عقود قليلة.

لقد اصطبغ التعليم في إفريقيا بصبغة تعريبية تسعى لطمس هوية الأفارقة وتحويلهم إلى إنجليز أو فرنسيين، ويسجل أحد الرؤساء الأفارقة - وهو الرئيس أحمد سيكوتوري - هذه الشهادة بقوله: "كان التعليم الذي قدم لنا يسعى أساساً لاستيعابنا والقضاء على شخصيتنا،

وصبغنا بالصبغة الغربية. ذلك التعليم قدم لنا حضارتنا وثقافتنا ومفاهيمنا الاجتماعية والفلسفية باعتبارها مظاهر لحياة همجية وبدائية لا تعي كثيراً، وذلك لكي يخلقوا فينا كثيراً من العقد التي تؤدي بن الإلى أن نصبح فرنسيين أكثر من الفرنسيين" (عويس).

لذلك كان من أهداف هذا المشروع عند أصحاب فكرته هو المساهمة في إصلاح مناهج التعليم العام في إفريقيا تقديراً منهم أنه إذا نجحت الفكرة وصلح منهج الشهادة الثانوية في إفريقيا يمكن من خلاله أن تتطور مناهج مرحلة التعليم الثانوي وبالتالي يشمل الإصلاح مناهج المستويات الدنيا من التعليم.

ثالثاً: دراسة إحصائية لمخرجات الشهادة العالمية:

إن المناهج ونظم وإعداد الامتحانات والجلوس للشهادة (الشهادة الثانوية) من عمل القمة للسلم التعليمي، ولكن وعندما يعرف الناس المستوى في القمة فإنهم سوف يقومون بإصلاح المرحلة الثانوية كلها، وبالتالي يصلحون قاعدة السلم التعليمي وهو مرحلة الأساس، والفكرة التي يرمي إليها هذا المشروع هو أن مخرجه مجموعتين أو نوعين من الطلاب، النوع الأول يجد طريقه لدخول الجامعات، والنوع الثاني طلاب للحياة وهم الذين لا يرغبون في مواصلة التعليم الجامعي، وهم الأغلبية، يستطيعون من خلال حصولهم على هذه الشهادة توسيع مداركهم وأني جدوا فرص التوظيف ليكونوا فاعلين في مجتمعهم مشاركين في تميمتها وتطورها، وذلك بدلاً من أن يحصلوا على شهادة ثانوية من معهد أو مدرسة غير معترف بها م نأي جهة، (يوسف الخليفة، 2006م).

ذكر (عبد الباقي عبد الغني، 2006م): أن هناك معايير وشروط يجب أن تتوافر في مثل هذا البرنامج من أجل التأكد من جودة المخرجات حتى يمكن إصدار قرار حول جودة النواتج والاعتراف بالبرنامج،

والشروط هي:

- 1) التأكد من شروط القبول والالتحاق ومدى استقاء الطلاب لها في أي برنامج دراسي.
 - 2) خصائص محتوى البرنامج ومناهجه ومقرراته المقدمة.
 - 3) الموارد المالية الواجب توافرها للبرنامج.
 - 4) الموارد البشرية الواجب توافرها لنمط التعليم عن بعد، وخصائصهم (أساتذة التعليم عن بعد وليس أساتذة تعليم فقط).
 - 5) أساليب التعليم والتعلم والتدريب بما في ذلك استخدام التقنيات الحديثة وتطبيقاتها العملية.
 - 6) أساليب تقويم الطلاب المتبعة.
- وهذه الورقة هي محاولة للوقوف على مدى جودة برنامج الشهادة العالمية في تحقيق أهدافه التعليمية من خلال استجابة المستهدفين للانخراط في البرنامج والاستفادة من منهجه، وذلك عبر دراسة النمو المضطرد للملتحقين بالبرنامج والمخرج التعليمي الناتج.
- إن منهج الشهادة العالمية يتسم بمرونة التصميم وسرعة الاستجابة لحاجات الدارسين، والفعالية في اتخاذ التدابير المناسبة في الأوقات المناسبة، ف جاء في شروط منح الشهادة ما يلي:
- 1) للحصول على الشهادة لا بُدَّ أن يجلس الطالب لامتحانات المواد الإجبارية وعددها ثلاث مواد إضافة إلى أربع مواد اختيارية في الحد الأدنى، على أن لا يزيد عدد المواد عن تسع مواد.
 - 2) تمنح الشهادة للطالب الذي ينجح في ثلاث مواد إجبارية ومادتين اختيارييتين على الأقل وان تحسب النسبة المئوية من سبع مواد على أن لا تقل هذه النسبة عن (50%).
 - 3) يجوز الحصول على الشهادة بالتجميع والتكميل في امتحانين متتاليين.

واستجابة لحاجات الدراسيين ومزیداً من المرونة
أدخلت البنود التالية باللانحة، وهي:

- 4) تمنح الشهادة على حسب أداء الطالب في الامتحان:
أ/ بعد الجلوس للثلاث مواد الإجبارية بالإضافة إلى أربع أو ست مواد اختيارية .
ب/ بعد النجاح في الثلاث مواد الإجبارية بالإضافة لمادتين من المواد الاختيارية .
ج/ أن تكون نسبة النجاح (50%) فما فوق، وتحسب من سبعة مواد.
د/ عدم إظهار النسبة لأي طالب راسب بالشهادة.
5) الطالب الذي جلس لامتحان كل المواد المؤهلة للحصول على الشهادة مرة واحدة ونجح فيها وحصل على شهادة نجاح لا يحق له الجلوس مرة أخرى إلا برسوم جديدة.

- 6) يجوز للطالب الذي جلس للمواد المؤهلة للحصول على هذه الشهادة في فرصتين ونجح فيها عدا مادة اللغة الأجنبية (الإنجليزي أو الفرنسي)، الجلوس لفرصتين أخريين برسوم، وهي كالآتي:

أ- الجلوس للفرصة الثالثة برسوم.

ب- الجلوس للفرصة الرابعة برسوم.

- 7) يجوز للطالب الذي جلس لست مواد ونجح فيها وتغيب عن المادة السابعة بعذر مقبول للأمانة العامة وقدم وثائق تقييد بذلك، الجلوس لامتحان المادة السابعة.

والعرض الإحصائي التالي سيبين وتيرة النمو المتزايد الذي صاحب الشهادة العالمية منذ انطلاقتها في يناير 2003م حين بدأت بـ (10) طلاب فقط في مركزين.

مخرجات الشهادة العالمية للفترة (2003م- 2014م). بدأت الشهادة بمركزين هما الخرطوم وأنجمينا في يناير 2003م، وفي نفس العام انضمت الصومال (بمركز

هرجيسا) وظل التطور والزيادة مستمرين حسب ما هو موضح في الجدول الملحق رقم (1):

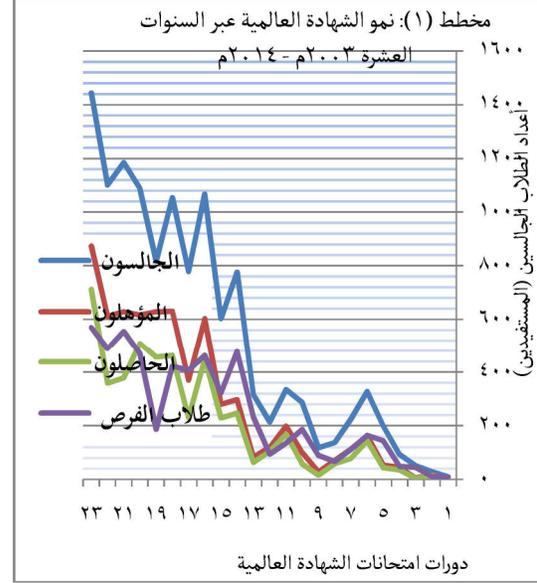
وبالنظر إلى ملحق (1) الذي يوضح إحصاء المستفيدين من الشهادة العالمية منذ الدورة الأولى في يناير 2003م وحتى الدورة الثالثة والعشرون في مارس 2014م، والمخرج التعليمي وطلاب الفرصة الثانية وعدد الجنسيات في كل دورة بين النمو المتماثل مع حجم كل دورة فحين كان عدد المستفيدين في الدورة الأولى في يناير 2003م (10) طلاب كان الحاصلين على شهادة (1) طالب بنسبة (100%) نسبة مخرج نجاح ولم يكن بهذه الدورة رسوب لأن بقية الجالسين اختاروا الفرصة الثانية، بينما كان عدد المستفيدين في الدورة السادسة (يوليو 2005م) (316) طلاب وكان الحاصلين على شهادة (144) طالب بنسبة (88,3%) من جملة المؤهلين للحصول على الشهادة وعددهم (163) طالب وكانت أعلى نسبة مخرج نجاح أنتجتها الشهادة العالمية، وكان أكبر عدد من المستفيدين (1,444) طالب في الدورة الثالثة والعشرون (مارس 2014) بنسبة مخرج نجاح (81,5%).

كما بين الجدول أيضاً النسبة العامة لمخرج برنامج الشهادة (73,8%) لفترة العشر سنوات التي مضت من بداية انطلاق الشهادة في يناير 2003م، مقابل نسبة الرسوب العامة (26,2%) من جملة الجالسين للعشر سنوات التي مضت، وإذا نظرنا للأداء العام لهذه الفترة يتبين أن عدد الجالسين حتى مارس 2014م كان (12,252) طالب وطالبة، توزع الأداء العام بنسب كما يلي:

« (73,8%) للمخرج (2003م-2014م).

« (26,3%) للرسوب (2003م-2014م).

نمو مخرجات الشهادة العالمية للفترة (2003م-2014م):



يلاحظ في المخطط (1) الصعود المتدرج المتنامي لأعداد الجالسين لهذه الشهادة (المستفيدين) ففي الدورات من (1-6) شهدت نمواً متواتراً متزناً ساهم في ذلك البداية القوية للشهادة حيث أنجز المنهج وتأليف الكتب وإعداد النظم واللوائح في وقت قصير لم يتجاوز العامين (2001م-2002م) مع إعداد إجراءات فتح المراكز وتنفيذ الامتحانات والضوابط المصاحبة لها ساهم ذلك في انطلاق المشروع على أرضية ثابتة لمدة ثلاثة سنوات متوالية (2003م-2005م)، كما أن هذه الفترة شهدت أعلى مخرجا لهذه الشهادة بلغت نسبته (88,3%). أما تراجع النمو في الدورات من (7-9) يعزى إلى التغييرات التي حدثت في إدارة الشهادة والانتقال بين المركز الإسلامي سابقاً وكلية التربية، والمركز الإسلامي مرة أخرى، وتوقف بعض المراكز لأسباب أمنية مثل مراكز الصومال التي وصلت إلى ستة مراكز في ذلك الوقت.

ثم استعاد النمو وتيرته الطبيعية من الدورة رقم (10) بعد أن استقرت الهياكل ونضجت التجربة واتسعت قاعدة المستفيدين بزيادة عدد المراكز حيث أصبحت ترد للأمانة العامة طلبات لفتح مراكز طلباً لخدمة الشهادة، ثم من أقوى الأسباب مساهمة في هذا الاستقرار حسب رأي الباحثان أن اتخذت الأمانة العامة قرارات مهمة أجازها مجلس الشهادة الثانوية العالمية أصبحت منعطفاً جديداً لمسيرة هذه الشهادة وهي:

(1) تخفيض الرسوم الدراسية بنسبة (50%) لتصبح (50) دولاراً بدلاً عن (100) دولار (ربحية اجتماعية).

(2) توزيع إيرادات الرسوم الدراسية بين المركز والأمانة العامة بنسبة (80%) للأمانة العامة، و(20%) للمركز لتعينه في الأعمال الإدارية للمركز.

(3) حل مشكلة نسبة الرسوب المنخفضة في كل دورة في مادة اللغة الإلجبارية (الإلجيزي، والفرنسي) والتي تمثل إحدى المواد المؤهلة لمنح الشهادة والتي صارت عائقاً لاجتياز الشهادة العالمية في ذلك الوقت بالجلوس لفرستين أآريين برسوم، وهي كالآتي:

أ- الجلوس للفرصة الثالثة بمبلغ (10 دولار)، أو ما يعادلها بالعملات الأآبينية أو المحلية.

ب- الجلوس للفرصة الرابعة بمبلغ (15 دولار)، أو ما يعادلها بالعملات الأآبينية أو المحلية.

(4) الاستجابة للمراكز في شأن تغيير مواقيت عقد الامتحان لتتواءم مع الظروف المحلية.

(5) دراسة ظاهرة جلوس الكثير من الطلاب لست مواد وينجحون فيها والتغيب عن المادة السابعة لأسباب كانت غير معلومة في ذلك الوقت، وكانت نتيجة هذه الدراسة أن تبين أن غالبية

هؤلاء الطلاب يتغيبون بعذر مقبول إنهم لا يخطرهم المراكز بهذه الأسباب، ونتيجة لذلك قررت الأمانة العامة إتاحة الفرصة للطلاب للجلوس لامتحان المادة السابعة بعد أن يقدم وثائق تفيد بسبب التغيب.

(6) مصادقة وزارة الخارجية السودانية على توثيق الشهادة واستصدار قرار بذلك مما أهلت حاملها للقبول في مختلف الجامعات المحلية والعالمية.

(7) استخراج استمارة الشهادة على ورق شهادات التعليم العالي السودانية والخاصة بجامعة إفريقيا العالمية والمؤمنة ضد عمليات التزوير.

إلى جانب هذه الأسباب فقد شهدت الفترة من العام 2008م نشاطاً لحركة الدعم من قبل مؤسسات قدمت دعمها للشهادة العالمية في مجالات (الرسوم الدراسية لعدد كبير من المستفيدين في عدد من المراكز، وفي مجال طباعة الكتاب).

خلاصة القول أن وتيرة النمو في أعداد المستفيدين كانت ذات دلالة إيجابية نحو تطور الشهادة والمحافظة على جودة مخرجها الذي أهلته هذه الشهادة وفتحت له الآفاق نحو مؤسسات التعليم العالي والمساهمة في تنمية وتطوير مجتمعه، فمدخلات هذه الشهادة بدأت بـ (10) طلاب ووصلت بعد عشرة أعوام منذ الانطلاق إلى (12,252) طالب وطالبة من (35) مركزاً توزعت جنسياتهم بين (52) جنسية (70%) منهم وجدوا فرصتهم في مؤسسات التعليم العالي والبقية انخرطت في سوق العمل.

رابعاً: استقرار لمدى تحقيق أهداف الشهادة العالمية من خلال المخرجات:

جاء في النظام الأساسي لهذه الشهادة أن أهداف الشهادة هي:

(1) نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية والارتقاء

بمؤسسات التعليم العربي الإسلامي.

(2) توجيه مناهج التعليم العام وتطوير نظمه في إفريقيا وبقية أنحاء العالم وتشجيع الاهتمام باللغة العربية والثقافة الإسلامية.

(3) توافر فرص التأهيل الأكاديمي للشباب لتمكينهم من مواصلة الدراسة والالتحاق بالجامعات والمشاركة الفاعلة في تنمية مجتمعاتهم.

هذه الأهداف المحدد الواضحة الصياغة كانت نصب عين الأمانة العامة للشهادة العالمية فالهدفين الأول والثالث جرى العمل على تحقيقهما طوال مسيرة العشرة سنوات للشهادة العالمية فنظام منح هذه الشهادة يعتمد بالأساس على النجاح في مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية بجانب اللغة الأجنبية (الإنجليزية، أو الفرنسية) وتدعمهما في تحقيق هذين الهدفين مادتي اللغة العربية تخصص، والتربية الإسلامية تخصص.

وفي محاولة الباحثان من تحقق الهدفين فقد قاما بحصر نسب نجاح مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية، واللغة الأجنبية لثلاث وعشرون دورة مضت في العشرة السنوات من عمر هذه الشهادة.

دراسة الأثر:

للتحقق من فعالية الشهادة العالمية في مدى الاستفادة الحاصلة من المواد الإجبارية لهذه الشهادة (اللغة العربية، والتربية الإسلامية، واللغة الأجنبية)، فقد قام الباحثان بدراسة الأثر الناتج عن الأداء في المواد الإجبارية خلال العشرة سنوات من ميلاد هذه الشهادة، ولتلمس هذا الأثر استخدم الباحث تحليل التباين بواسطة الانحدار لكل مادة على حدا.

(1) تحليل التباين بواسطة الانحدار لمادة التربية الإسلامية:

يبين الملحق (2) الفروق الدالة إحصائياً حيث أن قيمة (F) المحسوبة (14.83) أكبر من قيمتها الجدولية (0.001)، وهذا يدل على الأثر الإيجابي لمادة التربية الإسلامية في تحقيق هدف الشهادة الأول عبر (23) دورة امتحان جرت في الأعوام (2003م - 2014م).

2) تحليل التباين بواسطة الانحدار لمادة اللغة العربية:

أوضح الملحق (2) الفروق الدالة إحصائياً حيث أن قيمة (F) المحسوبة (10.65) أكبر من قيمتها الجدولية (0.004)، وهذا يدل على الأثر الإيجابي لمادة اللغة العربية في تحقيق هدف الشهادة الأول عبر (23) دورة امتحان جرت في الأعوام (2003م - 2014م).

3) تحليل التباين بواسطة الانحدار لمادة اللغة الإنجليزية:

الملحق (3) أوضح أن هناك فروق دالة إحصائياً حيث أن قيمة (F) المحسوبة (1.63) أكبر من قيمتها الجدولية (0.216)، وهذا يدل على الأثر الإيجابي لمادة اللغة الإنجليزية في تحقيق هدف الشهادة الأول عبر (23) دورة امتحان جرت في الأعوام (2003م - 2014م) بالرغم من أن غالبية المستفيدين كانوا من فئة (حفظة القرآن الكريم أو خريجي الحلقات العلمية) بدول شرق وجنوب إفريقيا الناطقة بها والتي لم تُحظى بأي فرصة لدراسة اللغة الإنجليزية، لذلك كانت فلسفة جعل هذه المادة إجبارية لأنها لغة عالمية حية فهي بذلك لغة دعوة ومن هذا المنطلق أهتم بها وحث الطلاب على تحصيل مادتها.

4) تحليل التباين بواسطة الانحدار لمادة اللغة الفرنسية:

الملحق (4) أوضح أن هناك فروق دالة إحصائياً حيث أن قيمة (F) المحسوبة (1.56) أكبر من قيمتها الجدولية (0.226)، وهذا يدل على الأثر الإيجابي لمادة اللغة الفرنسية في تحقيق هدف الشهادة الأول عبر (23) دورة امتحان التي جرت في الأعوام (2003م - 2014م) بالرغم من أن غالبية المستفيدين كانوا من فئة (حفظة القرآن الكريم أو خريجي الحلقات العلمية) بدول غرب إفريقيا الناطقة بها والتي لم تُحظى بأي فرصة لدراسة اللغة الفرنسية، لذلك كانت فلسفة جعل هذه المادة إجبارية لأنها لغة عالمية حية فهي بذلك لغة دعوة ومن هذا المنطلق أهتم بها وحث الطلاب على تحصيل مادتها.

ونخلص من دراسة الأثر أن الشهادة الثانوية العالمية في خلال العشرة سنوات التي مضت منذ التأسيس وبداية أول دورة امتحان في يناير 2003م كان لها أثر كبير وسط المجتمعات التي استهدفتها، فإذا كان تحليل التباين بواسطة الانحدار الذي تم عرضه قد بين أثراً دالاً إحصائياً من المواد الإجبارية المؤهلة للحصول على هذه الشهادة ومحققاً بذلك الهدف الأول لهذه الشهادة (نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية والارتقاء بمؤسسات التعليم العربي الإسلامي)، فإن نتيجة هذا الأثر الإيجابي للهدف الأول وبذات التحليل السابق للهدف الأول فإنه يفسر تحقق الهدف الثالث (توافر فرص التأهيل الأكاديمي للشباب لتمكينهم من مواصلة الدراسة والالتحاق بالجامعات والمشاركة الفاعلة في تنمية مجتمعاتهم) لأن هذه المواد الإجبارية هي شرط الحصول على هذه الشهادة، وقد حققت هذه الشهادة مخرجاً بلغت نسبته (73,8%) في الفترة من (2003م -

2014م) حيث حصل في هذه الفترة عدد (4,826) طالب على الشهادة العالمية وأن (70%) منهم التحقوا بمؤسسات التعليم العالي بما فيها جامعة إفريقيا العالمية التي أفرت الحصول على هذه الشهادة شرط الدخول جامعة إفريقيا كواحدة من سياسات القبول في هذه الجامعة، والنسب العامة التالية هي خلاصة حصاد الشهادة لفترة عشرة سنوات تبين أن متوسط نسبة النجاح العامة في كل مادة من المواد الإلزامية الثلاث كانت عالية في المستوى تؤكد تحقيق الشهادة العالمية لأهدافها:

م	المادة الإلزامية	متوسط نسبة النجاح العامة (2003م - 2014م)
1	التربية الإسلامية	84.8%
2	اللغة العربية	76.6%
3	اللغة الإنجليزية	79.1%
4	اللغة الفرنسية	75.6%

خامساً: آفاق الأمانة العامة للشهادة العالمية المستقبلية:

أصل فكرة أبلولة مشروع الشهادة العالمية لجامعة إفريقيا عند المؤسسين أن تكون الجامعة حاضنة وراعية بذرتها الأولى حتى يشتد بنيانها ثم بعد أن تكتمل هيكلها ونظمها وثقافتها تستقل في شكل أمانة عامة منفصلة عن الجامعة، فقد بنيت هياكل ونظم الشهادة العالمية بطريقة مختلفة عن وحدات الجامعة العلمية وذلك كما هو معلوم أن تكوين الوحدات العلمية بجامعة إفريقيا العالمية هي إما كلية على رأسها عميد أو مركز أو معهد رأسه مدير أو إدارات علمية على رأسها رئيس تتبع لنائب المدير

للشئون العلمية، وإدارات ووحدات داعمة للعملية الأكاديمية تتبع لنائب المدير للشئون الإدارية والمالية، وأعلى سلطة هي لمدير الجامعة ويحكم عمل هذه الوحدات بالجامعة نظام أساسي يوضح المهام والاختصاصات من خلال أهداف محدد، وللجامعة لوائح كثير من أهمها لائحة الامتحانات.

أما بناء الشهادة الثانوية العالمية فقام على نظام أساسي مختلف بأهداف خاصة متطابقة مع أهداف الجامعة الرئيسة في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية، فالنظام الأساسي للشهادة العالمية يشمل الهياكل التالية:

- 1) مجلس الشهادة الثانوية العالية ورئيس مدير الجامعة.
 - 2) الأمانة العامة وأمينها عميد/مدير الوحدة العلمية التي بها الشهادة العالمية.
 - 3) إدارة / قسم مختص بالوحدة العلمية لإدارة المراكز وتنفيذ الامتحانات.
 - 4) مشرفي مراكز الامتحان بالبلدان المختلفة.
- هذه الهيكلية ركبت دمجاً في وحدات علمية تتواءم برامجها مع برنامج الشهادة العالمية فهي بدأت مع المركز الإسلامي الأصيل الذي تم تجفيفه عقب انشأ الجامعة لتشابه أهدافه مع أهداف الشهادة في تقديم خدمة التعليم العام وتطوير مناهجه في إفريقيا، ثم عندما تحول إلى كلية تربية ظلت الشهادة باقية بالكلية لذات التقارب في الأهداف، وعندما عُدل النظام الأساسي للجامعة في عام 2010م أعيد المركز الإسلامي واقتضى الأمر أن يدمج في مركز الدعوة وتنمية المجتمع ونص على الشهادة العالمية في هذا النظام الأساسي كجسم مندمج يعمل تحت مظلة المركز الإسلامي الجديد حسب المادة (26) من الفصل الثالث البند (1/ب): (إدارة التعليم العام

3) فصل حسابات الشهادة عن حسابات الجامعة وإنشأ نظاماً مالياً مستقل بها تكون رغبة المدير الإدارية والمالية ضماناً لسلامة هذا النظام.

سادساً: تكنولوجيا المعلومات في خدمة الشهادة العالمية:

أصبحت شبكة الإنترنت وسيلة مهمة من وسائل المجتمعات العصرية وأخذت تطبيقاتها تغزو كل مرافق الحياة، وتعد شبكة الويب العالمية (The world wide web) من أكثر خدمات الإنترنت انتشاراً في مجال الحصول على المعلومات وتحقيق عملية الاتصال بين المستخدمين، وقد أدى استخدام شبكة الويب في التعليم إلى إيجاد نظرة جديدة إليه من حيث تنظيمه وتقديمه إلى الطلاب، فلم يعد التعليم قاصراً على ما يتم داخل حجرة الدراسة تحت إشراف المعلمين، وإنما وفرت شبكة الويب فرصاً لتعلم في أي مكان خارج المؤسسة التعليمية، بحيث يجد المتعلمون محتوى التعلم الذي يناسبهم، وبالطريقة التي يفضلونها، مع استخدام عروضاً لوسائل متعددة التي تزيد من فعالية عملية التعلم، وعند اتصال المؤسسة التعليمية بشبكة الإنترنت يمكن تقديم أنشطة متنوعة في خطط دروس ومقررات دراسية كاملة، بالإضافة إلى تحميل المواد التعليمية وبرامج التعليم الفردي.

ونتيجة لهذا التقدم ظهر مفهوم التعلم الإلكتروني (E-learning) الذي يقوم على استخدام التكنولوجيا في التعليم عن بعد أو تصميم مواقع الويب التعليمية التي تحقق إثراء عملية التعلم داخل حجرة الدراسة، وستتناول الورقة الحالية موضوع التعلم الإلكتروني في تطوير العملية التعليمية للشهادة العالمية لأنه النظام الذي تحاول معظم الدول تطبيقه في مؤسساتها التعليمية؛ لتوفير الاتصال الدائم بين عناصر

بغرض تدريب المعلمين وتطوير مناهج التعليم والإشراف على الشهادة العالمية في إفريقيا)، فهذا النص في النظام الأساسي يعبر بوضوح عن كينونة الشهادة العالمية التي ستصبح مستقبلاً كياناً مستقلاً قائماً بذاته.

ولكن في ذات الوقت فإن مثل هذه الشهادات هي تجارب عالمية لجامعات عالمية راسخة ما زالت قائمة مثل جامعات (لندن، وأكسفورد) لأن مثل هذه المشروعات لا بد لها من رعاية مؤسسات تمتلك قدرات تعليمية وسمعة واسعة.

وإن كان قد بينت هذه الورقة بالدراسة جودة البرنامج ومخرجه، والتطور النمو النسبي، واستقرار الهياكل، كل ذلك ما كان ليتأتى لولا رعاية جامعة إفريقيا العالمية لعراقتها وسمعتها واتساع قاعدة المستفيدين ومجتمعاتهم، ولو اعتبرنا فترة العشرة سنوات من عمر هذه الشهادة بمثابة المرحلة الأولى في طريق استقلال الشهادة العالمية، فالباحثان ينظران للمرحلة الثانية كمرحلة انتقالية ليتم فيها انجاز الآتي:

1) إعداد الخطة الإستراتيجية للشهادة العالمية للعشرة سنوات القادمة لتبدأ من عام 2016م ويكون ضمن هذه الخطة الخطوات العملية للانتقال المتدرج للمرحلة الثالثة (الأمانة العامة للشهادة الثانوية العالمية).

2) اختبار نجاح المرحلة الأولى وقدرة الشهادة على الانتقال للمرحلة الثالثة بمنحها جزء من الاستقلالية الإدارية والمالية بتعيين أمين عام منفصل لا يمثل أي وحدة علمية يتبع مباشرة لمدير الجامعة لفترة ثلاثة سنوات على أن يتم في بداية هذه الفترة انجاز الخطة الإستراتيجية والبدء في تنفيذها.

العملية التعليمية، وتدريب الطلاب على مهارات التعلم الذاتي.

إن التعليم الأساسي يسعى إلى إكساب المتعلم المهارات اللازمة للحياة وذلك بتنمية كفايات الاتصال والتعلم الذاتي والقدرة على استخدام أسلوب التفكير العلمي الناقد والتعامل مع العلوم والتقانات المعاصرة . إضافة إلى ذلك يهدف هذا التعليم إلى إكساب المتعلم قيم العمل والإنتاج والإتقان والمشاركة في الحياة العامة والقدرة على التكيف مع مستجدات العصر والتعامل مع مشكلاته بوعي ودراية والمحافظة على البيئة واستثمار مواردها وحسن استغلال وقت الفراغ.

كانت الشهادة العالمية في بدايتها في عام 2003م تتواصل مع مراكزها عبر الفاكس والتلفون الثابت، وعند انتشار الحاسوب وملحقاته وتعدد استخدامته خصوصاً عند توسيع وانتشار خدمة الانترنت أصبح التواصل عبر البريد الإلكتروني أمراً يسيراً وكفاءً في إدارة التواصل مع المراكز، والآن صار الهاتف النقال يعمل كالحاسوب تماماً فيما يعرف بتطبيقات الهاتف النكي، وهذا يلقي على عاتق الشهادة عبءاً حيث لا بد لها من خلال المرحلة الثانية أن تتبنى حوسبة الشهادة العالمية بالكامل والذي يساعد في ذلك هو أن الشهادة لعالمية تتبع نظام التعليم عن بعد الذي يختصر الكثير من العمليات الأكاديمية والإدارية وهذا بالتأكيد يسهل مهمة الحوسبة.

مميزات نظام إدارة التعليم الإلكتروني:

بسبب وجود الكثير من أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني وأنواعها فإن لكل نظام مميزات خاصة به ولكن يمكن إيجاز المميزات بشكل عام كما يلي:

(1) سهولة تنصيب النظام والتعامل مع مفرداته وتتبعه.

(2) توفير بيئة تفاعلية مشجعة ومهام مختلفة موجهة للمعلم والطالب تعمل على تطوير التعليم الذاتي لدى الطلاب.

(3) القدرة على التطور وملائمة المتطلبات المعرفية والتقنية الحديثة.

(4) الاحتواء على وحدات نشاط داعمة للعملية التعليمية مثل المنتديات والمصادر والاختبارات.

(5) قدرة النظام على التعامل مع شريحة واسعة من أدوات التعلم الإلكتروني والوسائط المتعددة.

(6) سهولة تحميل الملفات وتربطها مع البرمجيات المساعدة التي تعمل مع شبكات الانترنت.

(7) وجود قوالب جاهزة معدة مسبقاً للاستخدام ومتنوعة الشكل العلمي والشكل المعرفي.

(8) توفير البنية البرمجية السليمة لعرض المقررات الإلكترونية ضمن نماذج متعددة ومختلفة.

(9) جودة التصميم التعليمي وكفاءته وتعدد أساليب عرض المعلومة.

(10) توظيف التكنولوجيا الحديثة واستخدامها كوسيلة تعليمية.

(11) سهولة المتابعة والإدارة الجيدة للعملية التعليمية.

تصور مقترح نموذج نظام إدارة التعليم الإلكتروني للشهادة العالمية:

إن نظام إدارة التعليم الإلكتروني المقترح في هذه الورقة تم التوصل إليه بعد دراسة عدد من النظم العالمية ومن أشهرها نظام **moodle**، ونظام **Bb** **Blackboard**، والتي توفر للطلاب والمعلمين بيئة تعليمية متكاملة وتتيح لهم الفرصة للمشاركة في أنشطة مختلفة كالمنتدى والمحاضرة كما يتيح لهم الاتصال والتواصل وذلك عن طريق إدارة العديد من الوحدات، وهذه الدراسة تقترح نظام **(Smart Learn™)** والذي

سيوفر بيئة تفاعلية من خلال العناصر : (المحتوى، أدوات التواصل، الإدارة، التقارير، الإدارة العليا). أهداف التعلم في نموذج نظام إدارة التعليم الإلكتروني المقترح:

يتوقع عند تنفيذ نموذج التعلم الإلكتروني في نظام الشهادة الثانوية العالمية تحقق الأهداف التالية:

- 1) تقديم وسائل تعليم أفضل وطرق تدريس أكثر فعالية.
- 2) تحقيق التواصل بين معلمي المواد والطلاب.
- 3) توفير مصادر المعلومات متعدد لجميع مقررات الشهادة العالمية.
- 4) التدريب على التفاعل الإيجابي مع مستجدات التقنيات في المستقبل.
- 5) الانفتاح على العالم الخارجي ليصل مشروع الشهادة العالمية لكل المناطق والفئات المستهدفة.

مخطط عناصر التصور المقترح:

البنيات التقنية الأساسية المطلوبة لمشروع التعليم الإلكتروني: انظر الملحق رقم (5) هناك بنيات أساسية لا يستغني عنها أي مشروع تعليم إلكتروني نجلها في النقاط التالية:

- 1) نظام تعليم إلكتروني Smart Learn™.
- 2) مخد Server بسعة عالية لتشغيل النظام من خلاله وعمليات النسخ الاحتياطي Packcup، وهو ما توفره تقانة المعلومات بالجامعة.
- 3) فريق عمل جيد استخدام الحاسوب بكفاءة.
- 4) خدمة انترنت مستمرة، توفره تقانة المعلومات بالجامعة.

(5) تدريب مُعلمي المواد ومشرفي المراكز بما يمكن تسهيل استخدام هذا النظام وتقنياته.

(6) إنتاج المواد التعليمية للشهادة العالمية إلكترونياً في صورة جاذبة.

(7) توفير معامل حاسوب بالمراكز عبر تمويل الداعمين.

التعديلات المطلوبة في نظم إدارة الشهادة العالمية لملائمة التكنولوجيا المطلوبة:

يتطلب من الأمانة العامة للتحويل إلى نظام إدارة التعليم الإلكتروني تعديلات إدارية ونظم إدارة الشهادة لتتواءم مع نظام إدارة التعليم الإلكتروني ومن أهم هذه التعديلات ما يلي:

1) التحول إلى قيادة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة تغيير أساسية في مجال التعليم، في التخطيط وعمليات اتخاذ القرارات ورصد مؤشرات التقدم المحرز وتحقيق الأهداف التربوية، مما يحتاج لتنمية مهارات القيادة والتخطيط للتعليم الإلكتروني.

2) التحول إلى نظم الإدارة والتواصل الإداري الداخلي والخارجي الإلكتروني عبر نظام محوسب يعتمد على النموذج المقترح كلياً.

3) التحول من إعداد خطط التعليم عن بعد التقليدي إلى خطط للتعلم الإلكتروني في تصميم وبناء البرمجيات والمقررات الإلكترونية وعمليات إدارة نظام إدارة التعليم الإلكتروني.

4) التحول للعمل وفق معايير الجودة الشاملة لكل مكونات التعلم الإلكتروني.

الجدوى الفنية والاقتصادية لاستخدام تقانة المعلومات في المشروع.

ينظر إلى اقتصاديات التعليم الإلكتروني من زاوية اقتصاديات الحجم والنطاق فعند التوسع في الإنتاج

ينخفض معدل الوحدة المنتجة، واقتصاديات النطاق تكون عند استخدام نفس الموارد لعدة منتجات، فعند زيادة عدد الطلاب الملتحقين ببرنامج التعليم الإلكتروني للشهادة العالمية فإن التكاليف ستنوزع على أعداد الطلاب مما يؤدي إلى اقتصاديات الحجم، كما أن مفهوم التعلم بالسلوك من جراء تكرار التعلم بسبب توافر الخدمات التعليمية الإلكترونية التي يوفرها نظام التعليم الإلكتروني على شبكة الانترنت يزيد من خبرة المتعلم هذه الخبرة ستولد طرق لحلول المشاكل مما يقلل من الوقت والجهد والكلفة، كما أن تقاسم التكنولوجيا بصورة مشتركة يؤدي إلى زيادة الخبرات والمهارات وتبادلها نتيجة لتوافر المصادر، وكل هذا يساهم بطبيعة الحال في تخفيض تكاليف التعليم الإلكتروني مما يمنحه جدوى اقتصادية.

ومن وجهة نظر مقارنة تكاليف التعليم التقليدي والإلكتروني فقد بين الكثير من الباحثين أن كلفة التعليم الإلكتروني عن بعد تكون أقل بنسبة (50%) مقارنة بالتعليم التقليدي مما يعود إلى خفض تكاليف للمتعلم.

كما أن عمليات إدارة التعليم الإلكتروني بواسطة كل الأطراف المشاركة في تنفيذ العملية التعليمية تعمل تحت نظام واحد يتيح لكل طرف واجهته لانجاز جزء في العملية التعليمية كما يبينها النموذج المقترح في هذه الدراسة ستوفر الوقت والجهد والقوى البشرية، بالإضافة إلا أن عمليات الامتحان نفسها يمكنها أن تتطور إلى امتحانات قصيرة مجزأ على فترات طوال فترة دورة الامتحان وتدار من داخل الأمانة العامة ستلغي تكلفة السفر وإعداد الامتحان كلياً وتضمن تحصيلاً عالياً وتوسعاً أفقياً ورأسياً وجغرافياً مما يسهم ذلك في تحقيق أهداف الشهادة بأقل كلفة وجهد وزمن.

والجدوى الفنية لنظام التعليم الإلكتروني المقترح تنطلق من بنيات الجامعة الكبيرة في تقانة المعلومات إذ

أنها تمتلك شبكة ألياف تغطي (85%) من الجامعة، وغرفة مخدمات Data Center تعمل بأحدث التقنيات تربط شبكة الفايبر بالشبكات الداخلية للوحدات، كما بها ثلاثة سيرفرات تعمل بالنظام الافتراضي ذات ساعات تخزينية عالية قابلة للزيادة والتوسع، وتقانة المعلومات بالجامعة تمتلك الشروط والمعايير الفنية المطلوبة لأي مشروع تعليمي إلكتروني.

الخاتمة:

من خلال الإطار النظري القائم على واقع الشهادة العالمية وتحليل المعلومات المستخلصة من تجربة الشهادة لعشرة سنوات يمكن القول أن جودة مخرجات هذه الشهادة العالمية المبحوثة في ظل ظروف الوضع الحالي ومن واقع أداء الجالسين لها هي كما يلي:
أولاً: نتائج البحث:

من خلال الإطار النظري ودراسة مخرجات الشهادة العالمية ومحاولة النظر في آفاقها المستقبلية برزت لنا نتائج التالية:

- (1) أن مشروع الشهادة العالمية كان طموحاً ورغبة قوية لدي قيادات العمل الإسلامي منذ بداية الثمانينيات لم يتسنى لها إنجازه وهي مجتمعة إلا عند أيلولتها لجامعة إفريقيا العالمية في 1996م وقد ولد المشروع في رحم هذه الجامعة في عام 2003م.
- (2) أن مشروع الشهادة العالمية نبعت فكرته عن حاجة واقعية تلاقت أهدافها مع أهداف جامعة إفريقيا العالمية مع أهداف المركز الإسلامي الإفريقي مواصلة في مشروعها الدعوي.
- (3) بينت الدراسة أن الشهادة العالمية تمكنت من الوصول إلي مستهدفها من حفظة القرآن الكريم أو طلاب الحلقات حيث جلس لهذه الشهادة في فترة العشرة سنوات الماضية (2003م-2014م)

- الدراسة .
- (3) ضرورة التخطيط الجيد لاستخدام التعليم الإلكتروني بدأً من المرحلة الثانية التي دخلت فيها الآن وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية لضمان التطبيق.
- (4) ضرورة تهيئة وتوعية المعلمين والطلاب حول مفهوم العملية التعليمية في ظل استخدام التعليم الإلكتروني في الشهادة العالمية بعقد دورات تدريبية للمعلمين والمتعلمين على برامج التعليم الإلكتروني المستخدمة.
- (5) لا بد أن تتجه الأمانة العامة إلى آفاق العالمية الشاملة حتى تلحق الشهادة بنظيراتها العالميات.
- مقترحات الورق:**
- (1) تمويل فريق بحثي يتتبع مخرجات الشهادة العالمية وأثرها في المجتمعات المستهدفة.
- (2) إجراء بحث لتحديد الاحتياجات التي اقتضتها التطورات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية في المناطق المستهدفة لتكوير برامج الشهادة حتى تلبى الاحتياجات المستحدثة.
- (3) دراسة مدى أثر الشهادة العالمية في توحيد المناهج في المناطق المستهدفة.
- (12,252) طالب وطالبة، وحصل (4,826) طالب وطالبة على شهادات مؤهلة لدخول مؤسسات التعليم العالي.
- (4) أوضحت هذه الدراسة أن مشروع الشهادة العالمية تطور في وتيرة نمو إيجابية نحو أعداد المستفيدين بسبب الملاءمة والمرونة التي تتبعها نظم الشهادة في تحقيق الأهداف والتي أدت إلى المحافظة على جودة مخرجها الذي أهلته وفتحت له الآفاق نحو مؤسسات التعليم العالي والمساهمة في تنميته وتطوير مجتمعه.
- (5) إن للشهادة العالمية تأثير أو فعالية بيّنته دراسة الأثر التي اتبعتها الدراسة بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية على أثر مواد الشهادة الإجبارية في تحقيق هدفي الشهادة الأول والثالث عبر دورة امتحان جرت في الأعوام (2003م -2014م)، وذلك من واقع تحليل نسب النجاح في المواد الإجبارية.
- (6) أثبتت الدراسة أن الشهادة العالمية اجتازت فترة العشرة سنوات (2003م -2014م) بنجاح مقدر دل عليه ما حققته من مخرجاً بلغت نسبته (73,3%) من جملة (6,543) المؤهلين للحصول على الشهادة.

ثانياً: التوصيات:

- (1) توصلت الدراسة إلى ضرورة إعداد الخطة الإستراتيجية للشهادة العالمية للعشرة سنوات القادمة لتبدأ من عام 2016م لتضع الخطوات العملية للانتقال المتدرج للمرحلة الثالثة (الأمانة العامة للشهادة الثانوية العالمية) وهي مرحلة العالمية في التجربة.
- (2) ضرورة الانتقال لتطبيق نظام التعليم الإلكتروني (Smart Learn™) المقترح في

المراجع:

- تقارير الأمانة العامة للشهادة العالمية المقدمة لمجلس الشهادة الثانوية العالمية للفترة من (يناير 2003م - مارس 2014م).
- يوسف الخليفة أبوبكر: المجلس العالمي لامتحانات الشهادة العربية الإسلامية الدولية، إصدار التزبية (1) العليم عن بعد: الماضي، الحاضر والمستقبل، أبريل 2004م.
- عبد الباقي عبد الغني: تقويم شهادات التعليم عن بعد، إصدار التزبية (1) العليم عن بعد: الماضي، الحاضر والمستقبل، أبريل 2004م.
- أحمد حسين بتال، وعلي بن صالح: اقتصاديات التعليم الإلكتروني: بين المفهوم ومؤشرات القياس، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، العدد 27، ج 2، يوليو 2012م.
- إبراهيم عيسى عيسى محمد: ورشة عمل عن الإطار التنفيذي لتفعيل التعليم الإلكتروني، مركز التعليم الإلكتروني، جامعة جنوب الوادي، مصر.
- سائدة عفونة، وسامي زواهره: التخطيط الاستراتيجي للتعلم الإلكتروني تبعا لنمط خان: دراسة حالة جامعة القدس المفتوحة، ورقة في المؤتمر والمعرض الدولي الثالث "تور التعلم الإلكتروني في تعزيز مجتمعات المعرفة"، مركز التعلم الإلكتروني - جامعة البحرين في الفترة 6-8/4/2010م.
- عبد الرحمن القواسمي: محاضرة أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني، مركز الحاسوب، جامعة فيلادلفيا، 2011/5/15م.
- فايز بن إبراهيم العضاض: معايير التعليم والتعلم الإلكتروني، اللقاء الأول لمشرفي ومشرفات التعلم الإلكتروني - القصيم - بريدة - محرم 1429هـ.
- تكنولوجيا المعرفة: نظام إدارة التعليم الإلكتروني Smart Learn™.
- نظم التعليم العربي الإسلامي في إفريقيا: موقع الألوكة: http://www.alukah.net/world_muslims/0/60828/#ixzz3Lul0r9BO